الشيعــة
والحكم فى العراق

آية الله العظمى السيد محمد
الحسينى الشيرازى

بسم الله الرحمن الرحیم

الشيعة و الحكم فى العراق

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الشیعة والحکم فی العراق

اشارة

اسم الکتاب: الشیعة والحکم فی العراق

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمـد لله رب العالمین، والصـلاة والسـلام علی نبینا محمـد وآله الطیبین الطاهرین، واللعنة الدائمة علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین.

الحضارة الإنسانیة

قال الله تعالی?: ثُمّ جَعَلْنَاکُمْ خَلاَئِفَ فِی الأرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ کَیْفَ تَعْمَلُونَ(). ?خلق الله الإنسان من التراب، وقد أودع سـبحانه فیه کمالات تؤهله لکی یبنی حضارة إنسانیـة تحتضن جمیع أفراد البشـر، کما أنه سـبحانه وتعالی علّمه طرق الخیر بما فیها بناء نفسه، وبناء مجتمع یقود أفراده نحو الله تعالی، لتنشـر العدالـة فی ربوعه، ویعیش ذلک الإنسان کما أراد الله تعالی. إلا أن الإنسان وبما تنطوی علیه نفسه من طموح وهوی لاحـدود لهمـا، أخـذ یسـیر بعکس مـا اُریـد له، فأخـذ یتفنن فی الظلم وفی سـحق کرامـة الآخرین، منطلقاً من مقدمات خاطئة لاتقربه إلی الله، بل تبعده عنه وتوسع الهوّة بینه وبین الله عزوجل.

من هنا أخذ التاریخ یسـجل لنا ظهور طغاة وجبابرة وظالمین علی مسرح الحیاة، هذا من جهة، ومن جهة أخری وطبقاً للموازین الکونیة کان فی قبالهم من یؤمن بالله عزوجل ویسـعی لحفظ البشـریة وحمایة کیانها الهام، والدفاع عن المظلومین. فبرزت إلی الواقع الخارجی صورتان، صورة الباطل والظلم، وصورة الحق والعدل.

وبحثنـا هنـا، یـدور حول بقعـة من بقـاع الأرض التی اختارهـا الله محطـة للعدیـد من أنبیـائه ورسـله علیهم السـلام، وهی أرض العراق المبارکـة. ولیس بحثنا اسـتقراءً تاریخیاً، وإنما نحن بصـدد تسـلیط الأضواء علی مسألـة الحکم فی هذه الدولة، أی عن الراعی والرعیة، عن القیادة والأمة، عن شکلها ودافعها. وبما أن أغلبیة الشعب العراقی هم من الشیعة فرأینا أن نتکلم عن الشیعة والتشیع().

الشیعة فی اللغة

یراد بلفظ (الشیعة) حسب اللغة: الفرقة التی تتبع شخصاً، أو کل قوم یجتمعون علی أمر ویکوّنون کتلة واحدة ویداً قویة، وشیعة الرجل: أصـحابه وأتبـاعه، وکـل قوم اجتمعوا علی أمر فهم شـیعة، فلفـظ (الشـیعة) بحسب معناها اللغوی غیر مخصوص بفرقـة دون أخری، بل تشـمل کل فرقـة أجمعت علی شـیء(). غیر أن هذه اللفظة خرجت عن هذا العموم، وغلبت علی کل من تمسک بالإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وأهل بیت رسول الله علیهم السلام معتقداً إمامتهم وخلافتهم الحقیقیة لرسول الله صلی الله علیه و اله ()؛ فصارت اسماً خاصاً یطلق علیهم دون سواهم، وقد سماهم بذلک رسول الله صلی الله علیه و اله کما فی الروایات علی ما سیأتی .

أصل الشیعة

يزعم البعض بأن أصل التشيع نبع من بلاد فارس()، وهـذا القول يخالف الواقع، كما أن التاريـخ يفنـده()؛ إذ لا دليل يدل على قولهم، بل ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى الحديث المروى عند الفريقين: «يا على أنت وشيعتك الفائزون» ().

فكان أتباع الإمام على عليه السـلام يعرفون بهذا الاسم منذ أيام رسول الله صلى الله عليه و اله، والرسول صلى الله عليه و اله هو أول من أطلق عليهم هـذا الاـسم(). ولكن البعض من المتعصبين أو مـا أشـبه، زعم بأن التشيع نشأ من موالاة بعض الفرس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه عليه السلام زمن خلافته().

وكان مما يساعد هذه الأقوال تلك الأوضاع السياسية الظالمة وأولئك الملوك والحكام غير الشرعيين من أمثال بنى أمية وبنى العباس ومن سار على طريقهم، ممن سـعوا لإبعاد الناس عن أهل البيت عليهم السـلام أصـحاب الحق الشرعى فى الخلافة وأمور الدين والدنيا.

وهناك أدلـة كثيرة وروايات عديـدة وردت عن النبى صـلى الله عليه و اله تصـرح بلفظ الشـيعة، مما يدل على كون لفظ (الشـيعة) من الألفـاظ القديمـة الـتى اسـتعملها النـبى الأـكرم صـلى الله عليه و اله فيمن يتبع أمير المؤمنين عليه السـلام وآله الطـاهرين عليهم السـلام مـذعنين أنهم الخلفـاء الحقيقيين له صـلى الله عليه و اله. فعن ابن عباس قال: سألت رسول الله صـلى الله عليه و اله عن قول الله عزوجل: ?والسّـابقون السّـابقون ? أولئـك المقرّبـون ? فى جنّات النّعيـم()؟ ?فقـال: «قـال لى جبرئيـل عليهمـا السـلام: ذاك على وشـيعته هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم» ().

وعن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: «قال سلمان الفارسى: ? كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه و اله إذ أقبل على بن أبى طالب عليهما السـلام فقال صـلى الله عليه و اله له: ألا أبشـرك يا على؟ قال: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه و اله: هذا حبيبى جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال..» () الحديث.

إذن تسـمية أنصـار وأتباع الإمام أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السـلام بالشـيعة وردت عن رسول الله صـلى الله عليه و اله قبل تصـدى الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام للخلافـة(). والنصوص كثيرة ومتواترة فى ذلك، وقـد نقلها أبناء العامـة أيضاً(). وهـذه الروايات تبطل جميع الادعاءات القائلة بخلاف ذلك.

فمهما حاول بعض مزورى الحقائق إرجاع الشيعة إلى فئة أو جهة أخرى فالحقيقة تبقى كما هى، فهى الفرقة المحقة السائرة على درب الإسـلام ونور القرآن والتعاليم المحمدية السـمحاء، لا يسـتطيع إخفاء وستر هذه الحقيقة الواضحة زمرة من المغرضين وأصحاب الدنيا.

كما قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم?: يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون().?

إن المتفحص لأـقوال الرسول الأـعظم صـلى الله عليه و اله البـاحث عن الحقيقـة يجـد أن التشـيع هو الإسـلام الكامـل الـذى أمر به الله عزوجل، حيث أكمل سبحانه وتعالى دينه بولاية الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام حين أنزل الآية المباركة?: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا() ?وذلك فى حجة الوداع عند غدير خم بعد ما نصب الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله، على بن أبى طالب عليه السلام خليفة من بعده().

نعم ولـد التشيع فى اليوم الأـول لهتاف الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله فى شـعاب مكـة وجبالها بكلمـة: «لا إله إلا الله»، فإن هـذه الكلمة تعنى الإسلام الكامل وهو مشروط بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والنصوص كثيرة فى هذا الباب(). فالشيعة نشأت فى زمن الرسول الأـعظم صـلى الله عليه و اله وأطلق الرسول صـلى الله عليه و اله هـذا الاـسم على أتبـاع الإمـام أمير المؤمنين عليهما السـلام فى حياته صلى الله عليه و اله

الشريفة.

انتشار التشيع فى العراق

إن انتشار التشيع فى العراق يعود إلى ما قبل عودة الخلافة الظاهرية() للإمام أمير المؤمنين عليه السـلام بسنوات عديدة، كان منها زمن

عمر بن الخطاب، حيث انتشر التشيع بصورة واضحة في هذه الفترة، وذلك عندما رجعت جيوش المسلمين إلى بلدانها، وسكن الكثير من هذه الجيوش في الكوفة والبصرة، وقد أتاح ذلك الفرصة لهم في التعرف على أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفة حقه وفضله عند الله عزوجل وعند نبيه الكريم صلى الله عليه و اله، فهناك أخذوا في إرساء قواعد التشيع في العراق.

ولكن كان الأمر الأهم والأمر الأساسي في انتشار التشيع هو ما حدث في زمن خلافة الإمام عليه السلام عند إرجاع حقه المغصوب وتوليه عليه السلام أمور المسلمين حين اتخذ الكوفة عاصمة له، وهذا ساعد كثيراً على انتشار التشيع في الكوفة، وفي العراق من بعد.

مر التشيع بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بفترات مختلفة من حيث الصعوبة والسهولة، فتارة كانت عصيبة جداً على جميع المنتمين إلى هذا المذهب مذهب مشايعة أهل البيت عليهم السلام، وتارة كانت هذه الحدة خفيفة، حيث كان بعض الحكام لا يظهرون عداءً شديداً لأهل البيت عليهم السلام بسبب ضعفهم أو وعي الجماهير وكان أحسن فترات التشيع هو عند استلام بعض الشيعة مقاليد الأمور في العراق حيث الحريات الواسعة لهم ورفع الضغوط عنهم.

فنستطيع أن نقسّم الفترات التي مرت على الشيعة في العراق إلى ثلاث فترات:

أولاً: الفترة الصعبة، وهي التي كان الأمويون والعباسيون حكامها.

ثانياً: الفترة شبه السهلة، حيث كانت معاملة الحكّام ليناً مع الشيعة لا طيباً منهم، أو محبة للشيعة، بل للضعف الذي اعترى الحكام، وإلا فكانوا يعاملون بنفس المعاملة القاسية التي عاملهم بها من سبقهم من الحكام. ويتمثل في هذه الفترة ثلاثة أدوار:

۱: وقت انتقال الحكم من الأمويين إلى العبّاسيين حيث أتيحت الفرصة للإمام الصادق عليه السلام في العمل الإسلامي وتأسيس الجامعة العلمية ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام().

۲: فترة المأمون حيث نصب الإمام عليه السلام ولياً للعهد.

۳: فترة (المنتصر لدين الله). ولكن بما أنها كانت فترات قصيرة لم نتعرض لها إلا في طي البحث عن الفترتين.

ثالثاً: الفترة السهلة الكاملة، حيث لم توجد ضغوطات على أتباع أهل البيت عليهم السلام، وفيها كانت مقاليد الحكم بيد الشيعة. وسنتطرق إن شاء الله بإيجاز إلى تلك الفترات.

بين الأمويين والعباسيين

لقد مرّ التشيع بعد شهادة أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب عليه السلام بفترة عسيرة جداً، وذلك أيام حكم معاوية بن أبي سفيان، حيث وصل الحال فيها إلى محاولات اجتثاث التشيع، وذلك بقتل جميع من ينتسب إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو يواليه أو يتبع طريقته. وبما أن حكم معاوية كان يتركز في الشام، فقد أرسل إلى العراق وخصوصاً الكوفة لأنها كانت مركز التشيع في ذلك الوقت بعض الحكام الظلمة مثل زياد بين أبيه والمغيرة بن شعبة، وأمثالهما، فساسوا أهل العراق بالظلم، وقتلوا عدداً كبيراً من الشيعة في العراق().

وكاد معاوية أن يقضي على الشيعة في العراق، لولا منهج أهل البيت عليهم السلام حيث أوحوا إلى شيعتهم باستخدام أسلوب التقية في العمل(). وفي هذه الفترة أصبح الشيعي محل اضطهاد من قبل أغلب حكام بني أمية، ولكن هذه الحالة لم تدم، ففي آخر عهد بني أمية ضعف سلطانهم، وأخذ الشيعة يعملون بصورة أوسع، ورفع عنهم الضغط بعض الشيء.

وعند مجيء حكام بني العباس إلى السلطة سمحوا للشيعة في البداية بالعمل بمذهبهم ونشر علومهم؛ وذلك لأن بني العباس لم يصلوا إلى الحكم إلا بشعار أخذ الثأر من بني أمية للإمام الحسين عليه السلام وآل على عليه السلام.

نهاية الحكم الأموي

إن فترة نهاية حكم بنى أمية وبداية مجىء حكم بنى العباس تمكن الشيعة فيها من العمل بنطاق واسع من أجل نشر التشيع وقاموا بإنشاء المدارس العلمية فى العراق والحجاز وغيرهما لتدريس العلوم الدينية بجميع أنواعها، من فقه، وأصول، وعلم كلام، وتفسير، وحديث وغيرها وذلك على منهج أهل البيت عليهم السلام، وقد ضمّت حلقاتها آلاف الطلبة. وكل هذا كان مقارناً لزمن الإمام الباقر والإمام الصادق. ? ولكن ذلك لم يدم طويلًا؛ إذ أحس بنو العباس بخطر العلويين على عروشهم الظالمة، لأنهم كانوا يريدون الحكم من أجل الدنيا بينما أراد العلويون وعلى رأسهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام إقامة حكم الله فى الأرض، ولم يكن يتماشى هذا مع رغبتهم الدنيوية والمادية، فعندها حارب بنو العباس العلويين وأشياعهم، وجميع من ينتمى إليهم، بشتى الوسائل والطرق، حتى فاق ظلمهم ظلم بنى أمية(). حتى قال أحد الشعراء:

تالله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

إلى أن خفّت حدّة الظلم والمطاردة للشيعة فى عهد المأمون نسبياً، حيث فرض منصب ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام، وذلك بمؤامرة من المأمون نفسه فى قصة مفصلة فى محلها()، ولكن لم تستمر هذه الفترة طويلًا، إذ عندما استشهد الإمام الرضا عليه السلام عاد الظلم والمجاهرة بالعداء لكل من ينتمى إلى آل محمد عليهم السلام وشيعتهم، وتجسد الظلم فى زمن المتوكل العباسى بأبشع وأفظع صورة()، واستمرت الحالة على هذا المنوال حتى أخذ الحكام يقتلون الشيعى ويبيحون دمه وماله وجميع ممتلكاته. وأهون فترة مرّ بها الشيعة فى حكم بنى العباس هى فترة تولى (المنتصر لدين الله) الحكم، واستفاد الشيعة من هذه الحرية التى كانت فى زمنه فأخذوا فى نشر التشيع، ولكن هذا الوضع لم يدم طويلاً فعند وفاته عاد الظلم والقتل بحق أتباع مذهب آل البيت عليهم السلام. وهكذا كانت الأحوال تتقلب من حال إلى حال.

انتقال مركز التشيع من الكوفة إلى بغداد

قلنا بأن التشيع انتشر فى العراق منذ صدر الإسلام، وكان مركزه الكوفة، ولكن عندما تسلم الحكم، المنصور الدوانيقى وهو الحاكم العباسى الثانى، نقل مركز الخلافة من الكوفة إلى الهاشمية()، ومن ثم إلى بغداد. وقد صاحب هذا الانتقال انتقال الكثير من الشيعة إلى بغداد. وكان بعضهم يعمل فى حكومة المنصور متخفياً بحيث لايعلمون أنه شيعى، ويبدأ بالعمل الخفى الجاد لنشر التشيع()، وقد شجعهم على ذلك وجود الإمام جعفر الصادق عليه السلام فى بغداد فى ذلك الحين؛ ولذا أخذ التشيع ينتشر فى بغداد انتشاراً واسعاً، وخصوصاً فى منطقة الكرخ، رغم الشدة والمضايقات التى استخدمها المنصور مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وجميع أتباع أهل البيت عليهم السلام.

فترة ولاية الحكام الشيعة

ولاية البويهيين

بزغ نجم آل بويه فى فارس() فى القرن الرابع الهجرى، حيث استولت الدولة البويهية بعد ذلك على مقاليد الحكم فى بغداد. وبما أن الدولة كانت دولة شيعية فقد أسست المدارس الدينية ونشرت علوم أهل البيت عليهم السلام، وتم فيها تدريس أغلب العلوم الدينية، فدأب علماء الشيعة فى ذلك الوقت على نشر العلوم فى جميع بقاع العالم، وخصوصاً المناطق المجاورة لبغداد، مثل الحلة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وغيرها من المناطق العراقية. وقد برز الكثير من علماء الشيعة إبان ذلك العصر، مثل: الشيخ المفيد()، والشريفين: الرضى().. والمرتضى() والشيخ الطوسى() (رحمهم الله).

وكانت حلقات الدرس تنتقل فيما بينهم. وبعد أيام البويهيين حدثت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة فى بغداد وانتقل على أثرها شيخ

الطائفة الطوسى ؟ بحوزته العلمية من بغداد إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨ه، إذ لم تعد بغداد ترضى بمقام المرجعية الدينية فيها، وكما لم تعد صالحة أيضاً لاحتضان الحوزة العلمية بين ظهرانيها، فأضحت النجف الأشرف بعدها عاصمة ومركزاً لعلوم أهل البيت عليهم السلام، ومقاماً ومستقراً لكبار علماء الشيعة ومراجعهم العظام (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

المغول والتشيع

وهكذا انقلبت الأحوال من حال إلى حال، حتى مجىء هولاكو() وغزوه بغداد، وإحداثه الدمار الشديد فيها، إلا أن مذهب أهل البيت عليهم السلام بقى ثابتاً صامداً رغم تلك الهزاهز والابتلاءات العظيمة، بل كان سبباً لإسلام المغول ومنعهم من الاستمرار فى التدمير، فحينما استتب الأمر لهولاكو وفرض سيطرته على بغداد تنفس أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام الصعداء، نتيجة لدخول بعض حكام المغول الإسلام ببركة جهود العلماء الكبار أمثال:

الخواجة نصير الطوسى()، والعلامة()..

وابنه() (رحمهم الله) وغيرهم وإعلان إتباعهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ومن هؤلاء الحكام (نيقولاوس بن أرغون) وسمى بمحمد خدابنده()، وكذلك ابنه أبو سعيد بهادرخان، وبعضهم أسلم، ولكن لم يصرح بالتشيع، مثل غازان المسمى محمود()، وهو أخو محمد خدابنده، وبين من لم يطل عهده ليعلم حاله مثل تكوادر بن هولاكو المسمى بأحمد.

الدولة الجلائرية والتشيع

جلائر هى سلالة مغولية أنشأها (حسن بزرك) على أنقاض الإيلخانية، حكمت العراق من (٧٤٠ إلى ٨١٣ ه) عاصمتها بغداد أشهر سلاطينها أويس وابنه أحمد، حكمت هذه الدولة العراق بعد رحيل المغول، وهى دولة شيعية بحتة، ولها بصمات واضحة فى نشر التشيع، وكان زعيم هذه الدولة (حسن الجلائرى) وهو من أمراء المغول وإن لم يكن مغولى الأصل، وقد استمر فى حكم العراق فترة من الزمن، وجاء بعده ولده وحكم العراق، وتعاقبت على حكم العراق مجموعة من أفراد هذه العائلة، وفى عام ٧٦٧ه بنى أحد أولاد حسن الجلائرى الحرم الحسينى القائم اليوم.

الدولة الصفوية () والتشيع

لقد سجل التاريخ لهذه الدولة خدمات جليلة فى انتشار مذهب التشيع فى العراق وإيران وجميع المناطق المجاورة، وهى دولة علوية شيعية حكمت العراق فى عام (٩١٠ه)، وأول من استولى على حكم العراق من الصفويين هو (الشاه إسماعيل الأول)، وقد دارت بينه وبين العثمانيين معارك ضارية؛ وذلك لطمع العثمانيين فى السيطرة على العراق، فانتصر العثمانيون على الدولة الصفوية عام (٩٤١ه) أيام (الشاه طهماسب الأول) ثم عاد الصفويون وحكموا العراق ثانية فى عام (١٠٣٢ه)، وكان ذلك على يد (الشاه عباس الأول)، ثم عاد العراق تحت السيطرة العثمانية فى عام (١٠٤٥ه) وحكم مرادخان الرابع العراق بعد الصلح الذى تم بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، وشرط الصفويون على الدولة العثمانية بموجب هذا الصلح أن تحكم الدولة العثمانية العراق دون التعرض للشيعة والعتبات المقدسة. ولكن بعدما استقر الحكم للدولة العثمانية نكثوا عهدهم، فحاربت التشيع فى جميع أرجاء العراق، وذلك بتحريض من بعض الحاقدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام، خاصة وأن العثمانيين كانوا يتبعون سياسة طائفية شديدة التعصب لأهل السنة والجماعة.

الدولة العثمانية والضغط على الشيعة

بعدما سيطرت الدولة العثمانية() على مقاليد الحكم، تغير حال الشيعة فى العراق عما كانوا عليه فى زمن الدولة الصفوية، فلقد عاد الظلم والاضطهاد، وأصبح كل من ينتمى إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ويعرف بأنه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام معرضاً للقتل والتشريد، وبجميع أصناف التعذيب الأخرى. وكان المذهب الرسمى فى الدولة العثمانية هو المذهب الحنفى، ولم يكتفوا فى جعله فوق المذاهب بأسرها، بل عمدوا إلى ضرب المذاهب الأخرى، وخصوصاً المذهب الشيعى.

وسعوا إلى نشر المذهب الحنفى بأسلوب الترغيب والترهيب فى جميع أرجاء العراق، حيث كانوا ينشرونه بصورة سرية فى المناطق الجنوبية من العراق وفى العتبات المقدسة، والتى كان كل سكانها من الشيعة إلا ما ندر، كما قاموا بنشر مذهبهم وبصورة علنية فى شمال العراق، وبعض المناطق التى يكثر فيها السنة. ونتيجة لمقاومة الشيعة الشديدة، وقوة نفوذهم وتأثيرهم أُجبر بعض الأمراء الأتراک على مسالمة الشيعة، فقد أجروا بعض التعديلات والتعميرات فى العتبات المقدسة، وزارها بعض ولاتهم. والجدير بالذكر هنا أن بعض المؤرخين قال: إن الشيعة لاقوا من العرب من متعصبى السنة الذين كانوا تحت حكم الدولة العثمانية الحاقدين على التشيع،وعلى مذهب أهل البيت عليهم السلام،أكثر مما لاقوه من الحكام الأتراک أنفسهم، وقد أثبت التاريخ حينما رحل الترک عن العراق فإن الأوضاع المأساوية ظلت على ما هى عليه إن لم نقل أنها تفاقمت().

الموصل والتشيع

توالت على إدارة الموصل إمارتان شيعيتان، إحداهما إمارة آل حمدان()، وكان أميرهم أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان، والد سيف الدولة وناصر الدولة، واستمر أمراء هذه الإمارة فى إدارة الموصل إلى فترة طويلة، حتى انقضت هذه الإمارة وقتل آخر أمرائها (عدة الدولة غضنفر) فى عام (۳۶۹ه). تلت هذه الحكومة حكومة شيعية ثانية، هى إمارة آل المسيب، التى استولت على الموصل حرباً فأقرهم بها (بهاء الدولة البويهى)، وقد كانوا من أمراء نصيبين، واستمرت إمارتهم إلى القرن الخامس الهجرى، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبى الذى حارب التشيع أينما وجده، واستمر على نهجه هذا من بعده سلالته حيث ضربوا هذه الإمارة، وشنوا عليها الغارات الكثيرة، ومن ثم أعقبهم بالعداء الشديد للشيعة والتشيع السلطان العثمانى سليم الثانى الذى أذاق الشيعة فى عهده أنواع البلايا والمصائب. وسار على نهجه السلطان مراد الرابع، فقضوا على هذه الإمارة، وظل كثير من أهل الموصل على مذهبهم، ولكن على تكتم شديد خوفاً من مطاردة وقتل السلطان لهم، واليوم يعرف كثير من الموصليين آباراً فى الموصل ملئت من قتلى الشيعة. وآخرين أردم عليهم البناء(). ومن الثابت فى محله أن أى فكرة أو عقيدة عندما ترتدى حلة الوجود، وتظهر على سطح المجتمع، عادة يبرز لها تياران: تيار مساند وتيار مضاد، ومن عوامل تقدم أو تقهقر هذه الفكرة أو العقيدة وجود هذين التيارين. فتارة تلاحظ أن مبدأ ينتشر انتشار واسعاً فى أوساط الناس، ومن العوامل المؤثرة فى ذلک قوة التيار المساند له، مع إضافة عوامل أخرى. وتارة يفشل المبدأ، ومن العوامل المؤثرة فى ذلک قوة التيار المضاد، مع إضافة عوامل أخرى().

ولم يخرج التشيع عن هذه القاعدة منذ نشأته الأولى فى زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله كما ذكرنا سابقاً حيث كان التيار المساند والمساعد هو الحاكم وذلک فى زمن حكم أمير المؤمنين عليه السلام، وفى عصر الحكومات الشيعية التى حكمت فى بعض مراحل التاريخ الإسلامى والتى ذكرنا بعضها وهذا الأمر ساعد على انتشار التشيع وكثرة أنصاره وقوة سلطانهم، مما أدى إلى انتشار العمل الإسلامى الشيعى ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم،وذلک لما كان الشيعة يتمتعون بشىء من الحرية.

كما ظهر التيار المخالف حيثما تسلمت زمام الحكم حكومات مناهضة ومعادية لمذهب آل البيت عليهم السلام، ففى هذه الحالة كان التشيع ينحسر، ويُقتَّل الكثير من أنصاره وأتباعه، ويحدّ من انتشاره؛ وذلک لقوة التيار المضاد. كذلک ظهر هذان التياران على الشيعة فى العراق على وجه الخصوص، فحينما كانت تتسلم الحكم حكومات شيعية، أو حكومات لا تحمل العداء لهذا المذهب الحق، كان التشيع يتقدم وينتشر فى العراق، ويمتد سلطانه ويترسخ، خاصة وأن التشيع يحمل من الأحكام والآراء المنطقية القوية الموافقة للفطرة،

ما یفحم الخصوم بحیث یعجزون عن مواجهته. أما إذا کان العکس، کما إذا کان الحکم قد تسلّمه المعادون لأهل البیت علیهم السلام ومن شایعهم فینحسر الانتشار، وفی بعض الأحیان یتوقف. فخلاصهٔ الکلام هو أن التشیع فی الأقالیم العراقیهٔ قد تراوح معدل انتشاره من حین إلی آخر وکانت الأرجحیهٔ فی أکثر العصور للأکثریهٔ المتمثلهٔ بمذهب أهل البیت علیهم السلام.

الشیعهٔ فی عراق الیوم

لقد کان العراق یعرف بأنه بلد شیعی، وکذلک الیوم، فهو بلد شیعی تسکنه الأکثریهٔ الشیعیهٔ. وإلیک التقسیم الآتی علی حسب کثرهٔ الشیعهٔ فی المحافظات کما یطلق علیها الیوم وهو کما یلی:

أولاً: مناطق العتبات المقدسهٔ: النجف الأشرف، کربلاء المقدسهٔ، الکاظمیهٔ، سامراء. إن الأغلبیهٔ السکانیهٔ لهذه المناطق هم من الشیعهٔ، وخاصهٔ فی کربلاء والنجف والکاظمیهٔ فإنه إذا وجد فیها البعض من المذاهب الأخری فهو نادر أو قلیل جداً.

ثانیاً: المناطق الجنوبیهٔ: البصرهٔ، العمارهٔ، الناصریهٔ. فهذه المناطق کسابقاتها من مناطق العتبات المقدسهٔ نسبهٔ الشیعهٔ فیها حوالی ۹۹.۹٪.

ثالثاً: بغداد، والتی تعتبر عاصمهٔ الدولهٔ العراقیهٔ فی الوقت الحاضر، والأغلبیهٔ فیها للمذهب الشیعی، وتشکل الشیعهٔ فیها حوالی ۷۵٪ تقریباً. وفی بعض المناطق من العاصمهٔ تشکل الشیعهٔ ۹۹.۹٪ من سکانها مثل: مدینهٔ الکاظمیهٔ والثورهٔ والکرخ والبیاع وغیرها..

رابعاً: بعض المحافظات الوسطی، مثل: الکوت والحلهٔ والدیوانیهٔ یمثل الشیعهٔ فیها ۹۹٪ من نسبهٔ السکان تقریباً، والبعض الآخر مثل السماوهٔ، یشکل الشیعهٔ ۹۰٪ أما محافظهٔ دیالی فنسبهٔ الشیعهٔ فیها ۸۵٪، أما الرمادی وتکریت فالأغلبیهٔ فیها سنیهٔ، ویوجد الشیعهٔ أیضاً فی هاتین المحافظتین بأعداد واضحهٔ.

خامساً: المحافظات الشمالیهٔ، أربیل والسلیمانیهٔ ودهوک، والأغلبیهٔ فیها للمذهب السنی، وأیضاً یوجد الشیعهٔ فیها بأعداد کبیرهٔ(). أما فی کرکوک والموصل فالشیعهٔ فیها حوالی ۴۰٪ تقریباً.

وهذه الأرقام والنسب التی ذکرتها هی للدلالهٔ وکلها أرقام تقریبیهٔ.

أما النسبهٔ الکلیهٔ لشیعهٔ العراق فهی: ۸۵٪ من سکان العراق هم من أتباع مذهب أهل البیت علیهم السلام، أما المذاهب السنیهٔ الأربعهٔ فحوالی ۱۲٪ وبقیهٔ الطوائف والأدیان الأخری فحوالی ۳٪. ولکن ورغم هذه النسبهٔ، وما یمثله الشیعهٔ من أکثریهٔ فی سکان العراق، إلا أنهم خارج المناصب العلیا فی الدولهٔ، وأصبحت المناصب والحقائب الوزاریهٔ وزمام القوهٔ هی بید الأقلیهٔ، رغم أن جمیع القوانین والأنظمهٔ وحتی الوضعیهٔ منها تعطی الحق لمن یمثل الأکثریهٔ فی إدارهٔ شؤون البلاد، مع مراعاهٔ حقوق الأقلیهٔ وعدم ظلمهم.

نظرهٔ إلی واقع العراق المعاصر

إن العراق عاش تجربتین قاسیتین بعد نیله الاستقلال والتجربتان هما:

أولاًـ الحکم الملکی، الذی بدأ بالملک فیصل الأول()، الذی عملت بریطانیا علی رسم صورهٔ حکمه وتنصیبه، لإخماد نار الثورهٔ العراقیهٔ الکبری عام (۱۹۲۰م) التی قادها المرجع الدینی الأعلی المیرزا محمد تقی الشیرازی ()، ? وکانت تجربهٔ فیصل فاشلهٔ للغایهٔ، والتاریخ یشهد بذلک.

ثانیاً: الحکم العسکری والجمهوری المتمثل ب (عبد الکریم قاسم)() الذی أطاح بالحکم الملکی الذی کان (نوری السعید)() أحد أکبر رموزه..

و(عبد السلام عارف)()، ثم من بعده (عبد الرحمن عارف)()،

إلی حکم (أحمد حسن البکر)() المشؤوم، ثم حکم (صدام)() وهو الأشأم من بینهم. والمتتبع أحوال هؤلاء الحکام والمسؤولین والأوضاع التی کانت فی عهودهم، یدرک جیداً مدی فشل هذه الحکومات. ولم یکن هذا الفشل إلا تخطیطاً من جهة الاستعمار فلم

يكن باللاشعور بل كان مدروساً ومخططاً له لتأخير المسلمين والسيطرة على ثروات العراق. وكان تخلى بعض الناس عن مسؤولياتهم فى الماضى، وتخلى بعض آخر عن حقوقه، وإهمال الجانب السياسى مضافاً إلى عوامل أخرى اجتمعت جميعها؛ لتأتى بصدام على رأس حكومة العراق، ولو تكررت هذه الأمور مجدداً، فلعلها ستأتى بشخص هو أسوأ من صدام، لا قدر الله ذلك.

لا شك أن نظام العراق سيتبدل عاجلًا أو آجلًا كما هى سنة الحياة كما لا شبهة أن العراق سيدخل مرحلة جديدة من الحكم، ولكن الكلام فى أن الغربيين يعملون جاهدين على أن تبقى حكومة العراق بيد غير الشيعة، لتبقى مشاكل العراق وتستمر أزماته السياسية.

إن الشيعة فى العراق يمثلون الأكثرية من الشعب؛ فحسب بعض الإحصاءات التى أشرنا إليها من قبل، إنهم يشكلون ۸۵٪ من نفوس الشعب العراقى، وحسب قانون الشرع والعقل، بل وحتى ما يسمى بالقوانين الديمقراطية، فإن حق الحكم يعطى للأكثرية، مع حفظ حق الأقلية أيضاً، إلا أن هذه المعادلة لم توجد فى العراق، ولا تريدها بعد الدول الغربية، لمصالح وأغراض خاصة، لذا ينبغى لنا أن نلتفت إلى هذه القضية، ونعى الخطط المرسومة من قبل الغرب لندفعها، ونعمل جاهدين لإيجاد حكومة الأكثرية.

من يتخذ القرار؟

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم..» (). وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون» ().

هناك قسم من أفراد المجتمع لا يشغل تفكيرهم: من الذى سيأتى بعد صدام؟، فهم يفضلون الوقوف على التل دوماً، وينتظرون حتى تأتيهم النتائج جاهزة، والغرب يستغل الفرصة فى مثل هذا الوضع الذى يتخلى فيه جزء من الأمة عن واجبه ليعمل على إزالة صدام مثلًا، ويأتى بشخص آخر عن طريق الانقلاب العسكرى وما أشبه وهذا أمر سيئ للغاية . هنا نتساءل: لماذا لا نُقدّر مستقبلنا بأنفسنا؟ وهذا السؤال موجه لكل فرد من أفراد الأمة، حيث إنهم كلهم يشتركون فى صنع المستقبل.

الحكومة المستقبلية

إن الواجب على كل فرد من أبناء الشعب العراقى أن يساهم بما أوتى من قوة فى تشكيل حكومة العراق المستقبلية، عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة، التى تجرى على مستوى كل الشعب، واختيار آراء الأكثرية مع مراعاة النسب، فليس من الحق والإنصاف أن يحكم أكثرية العراق وهم الشيعة أشخاص من الأقلية. كما ليس صحيحاً أن تقع الحكومة بيد فريق معين من الأشخاص بلا انتخابات أو تصويت أو شورى. وهذا الكلام لا يعبر عن الطائفية، بل إن هؤلاء الأقلية هم أخوة لنا، ولكن لا ينبغى لهذه الأخوة أن تضيع حق الشيعة الأكثرية فى العراق، بل الأجدر بهذه الأخوة أن تصلح ما قطعته من جسور وروابط اجتماعية وإسلامية بين الأخوة المسلمين، وأن يكونوا مع إخوتهم الشيعة يداً واحدة لقطع أيادى المستعمرين الطامعين بخيرات العراق وبلاد المسلمين. ولو اعترض أحد على كون الحكومة المستقبلية فى العراق شيعية، فالاعتراض الذى هو عند الشيعة أقوى، وهو: لماذا تحكم الأقلية الأكثرية وتتسلط عليهم، ولماذا يدّعون الوحدة ويحرمون الأكثرية من حقوقهم؟! إن هذا الأمر ليس مقبولاً لا ـ فى قوانين عالم اليوم، ولا فى قوانين الشرع الإسلامى، بل يرفضه حتى القانون الغربى، وذلك بأن تأتى أقلية تشكل ۱۲٪ من مجموع السكان، وتتحكم بأمور ال۸۵٪ الباقية، تحت حجج وذرائع واهية، ولا يكون لهم حول ولا قوة.

واليوم نرى، أن الحكام البعثيين فى العراق كيف يتعاملون مع الأكثرية الشيعية معاملة الغدر والتنكيل والمكر والخديعة. وفى المقابل هناك من الشيعة أناس صعد البعثيون على أكتافهم بحجة أنهم أخوة للشيعة فى الدين، ولم يجن الشيعة من وراء ذلك غير المعاملة السيئة والسب والشتم والكتابة ضدهم، فبمجرد أن يصل أولئك إلى الحكم لا يكون حظ الشيعة إلا السجن والظلم والاضطهاد بلا سبب يذكر.

مع الأمل وبعيدا عن اليأس

قـال تعـالى?: ولاـ تيـأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون(). ?نعم، يجب أن نشـرع بالعمل الجاد، بروح ملؤها الأمل مبتعدين عن اليأس ومتوكلين على الله عزوجل. هذا أولاً.

وثانياً: أن ينتشـر العلماء والمبلغون فى كل مناطق العراق، ليعملوا على هدايـة الشـعب وتعريفهم بالإسـلام والتشيع، وبالأخص الشـباب، لأنـهم يمثلون الطاقـة النشـطة، وبـذلك نقطع الطريق على الأفكار المنحرفـة مثل الشـيوعية والقوميـة والبعثيـة. إذن علينا إذا أردنا أن لا تتكرر المحنـة التى وقع فيهـا عراق اليوم أن نعرّف المجتمع والأمـة المفـاهيم الدينيـة الصـحيحة، وأن ننشـر أهـداف الإسـلام الصـحيح والحقيقى بين صفوفها؛ لكى يعمل الجميع من أجل تحقيق هذه الأهداف فى سبيل نشر حكومة الحق المتمثلة بالإسلام.

وثالثاً: تنظيم وتربية الشباب وبث روح الوعى الإسـلامى فيهم وتعبئتهم بالأفكار الإسـلامية وتسـليحهم بها، عندها لا يبقى هناك مجال لـدخول الأفكار الشـيوعية ولا القوميـة ولا البعثية إلى صـفوفهم() لأنهم إنما أخذوا هذه الأفكار للفراغ الذهنى الذى كان عندهم، فإذا امتلأ هـذا الفراغ بالمفاهيم الصـحيحة لم يكن هناك وجه للخوف آنـذاك من أن يضـفى الـدين والثقافـة الإسـلامية طابعها العام على شكل الحكومة، وكذلك على الأمة الإسلامية التى تعيش تحت ظل الدولة الإسلامية.

صورة الحكومة الإسلامية

أما حول شكل الحكومات الإسلامية فى العراق فنوجزها باختصار كالآتى:

أولاً: إن الدين العام للأمة هو الإسلام.

ثانياً: أكثرية أفراد الحكومة من الشيعة تباعاً للنسبة، مع رعاية قانون الكفاءة واللياقة بالمنصب.

ثالثاً: إعطاء الأقليات الأخرى كامل حقوقهم، وعـدم تجاهلهم بحسب نسـبتهم، مع مراعاة الكفاءة وغيرها من الشـروط اللازمـة لـذلك.

وبهـذا سوف تسود فى الأمة الأفكار الإسـلامية التى جاء بها الإسـلام، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.. والنور الذى تعيش وسـطه الأمة سوف يتمثل فى اقترابها من الله عزوجل، وتقدمها العلمى الذى يخدمها كثيراً فى مسارها التاريخى.

من هدى القرآن الحكيم

الشيعة

قال تعالى?: وإنّ من شيعته لإبراهيم ? إذ جاء ربّه بقلبٍ سليم().?

وقال عزوجل?: ودخل المدينـة على حين غفلـة من أهلها فوجـد فيها رجُلين يقتتلان هذا من شـيعته وهذا من عدُوّه فاسـتغاثهُ الّذى من شيعته على الّذى من عدُوّه فوكزهُ مُوسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشّيطان إنّهُ عدُوّ مُضلّ مُبين().?

وقال سبحانه?: إِنما ولِيكم الله ورسوله والذِين آمنوا الذِين يقِيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكِعون().?

الحكومة العادلة

قال جل وعلا?: إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك الله().?

وقال تعالى?: وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله().?

وقـال سـبحانه?: إنّ الله يـأمركم أن تؤدّوا الأمانـات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعـدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعا بصيرا().?

وقال عزوجل?: فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ

الله یحبّ المقسطین().?

من واجبات المسلم:

۱. رفض الحكومات الجائرة

قال سبحانه?: ولقد بعثنا فی كلّ أمّةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت().?

وقال عزوجل?: الّذین آمنوا یقاتلون فی سبیل الله والّذین كفروا یقاتلون فی سبیل الطّاغوت فقاتلوا أولیاء الشّیطان إنّ كید الشّیطان كان ضعیفاً().?

وقال تعالی?: قد تبیّن الرّشد من الغیّ فمن یكفر بالطّاغوت ویؤمن باللّه فقد استمسک بالعروة الوثقی لا انفصام لها والله سمیعٌ علیمٌ? الله ولیّ الّذین آمنوا یخرجهم من الظّلمات إلی النّور والّذین كفروا أولیاؤهم الطّاغوت یخرجونهم من النّور إلی الظّلمات أولئک أصحاب النّار هم فیها خالدون().?

۲. تحمل المسؤولیة والاهتمام بها

وقال جل وعلا ?: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزیزٌ علیه ما عنتّم حریصٌ علیكم بالمؤمنین رءوفٌ رحیمٌ().?

وقال عزوجل?: طه ? ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی().?

وقال سبحانه?: احشروا الّذین ظلموا وأزواجهم وما كانوا یعبدون ? من دون الله فاهدوهم إلی صراط الجحیم ? وقفوهم إنّهم مسئولون ? ما لكم لا تناصرون().?

وقال تعالی?: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا().?

وقال عزوجل?: فلنسألن الذین أرسل إلیهم ولنسألن المرسلین().?

نشر الفكر الإسلامی

قال تعالی?: ولقد أرسلنا موسی بآیاتنا أن أخرج قومک من الظّلمات إلی النّور().?

وقال سبحانه?: وما أرسلناک إلا كافّةً للنّاس بشیراً ونذیراً().?

وقال عزوجل?: رسولاً یتلو علیكم آیات الله مبیّناتٍ لیخرج الّذین آمنوا وعملوا الصّالحات من الظّلمات إلی النّور().?

وقال جل وعلا?: قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبینٌ ? یهدی به الله من اتّبع رضوانه سبل السّلام ویخرجهم من الظّلمات إلی النّور? .()

وقال سبحانه?: إنّ الّذین یكتمون ما أنزلنا من البیّنات والهدی من بعد ما بیّناه للنّاس فی الكتاب أولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون? .()

من هدی السنة المطهرة

من هدی السنة المطهرة

من هم الشیعة

قال الإمام الباقر علیه السلام: «.. ما شیعتنا إلا من اتقی الله وأطاعه، وما كانوا یعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله» .()

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «شیعتنا هم العارفون بالله والعاملون بأمر الله» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إن شیعتنا من شیعنا وتبعنا فی أعمالنا» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان فى الرأس، وعينان فى القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله عزوجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم» ().

وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «شيعتنا الرّحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا اللّه، إنّ ذكرنا من ذكر اللّه، إنّا إذا ذكرنا ذكر اللّه، وإذا ذكر عدوّنا ذكر الشّيطان» ().

وقال عليه السلام: «تزاوروا فإنّ فى زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطّف بعضكم على بعضٍ، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيمٌ» (). وقال عليه السلام: «شيعتنا أهل الهدى وأهل التّقى وأهل الخير وأهل الإيمان وأهل الفتح والظّفر» ().

وقال عليه السلام: «إيّاك والسّفلة، فإنّما شيعة على عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «يا معشر شيعتنا، اسمعوا وافهموا» إلى أن قال: «واجتمعوا على أموركم ولا تدخلوا غشّاً ولا خيانةً على أحدٍ» إلى أن قال: «ولا عملكم لغير ربّكم ولا إيمانكم وقصدكم لغير نبيّكم» ().

ضرورة العمل

قال الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «العمل العمل ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر، والورع الورع، إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: قال الإمام الباقر عليه السلام: «وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع» ().

وقال أبو جعفر لخيثمة: «أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل» (). وعن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان؟ فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، قال: قلت: أليس هذا عمل؟، قال: «بلى» قلت: فالعمل من الإيمان؟ قال: «لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل والعمل منه» ().

وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «العلم مقرونٌ إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل» ().

وقال عليه السلام: «إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصّفا» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك المتمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بلسانه ويده، فذلك مضيع أشرف الخصلتين من الثلاث ومتمسك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميت الأحياء» ().

المسؤولية وتعظيمها

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى، ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نملة أسلبها جلب() شعيرة ما فعلته» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى الدعاء بعد صلاة يوم الغدير: «يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم فى شأن، إن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك فإنك قلت: وقولك الحق ?: ثم لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم..» ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عزوجل فيما حملكم من كتابه فإنى مسؤول وإنكم مسؤولون، إنى

مسؤول عن تبلیغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من کتاب الله وسنتی» ().

خیر الملوک

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «خیر الملوک من أمات الجور وأحیا العدل» ().

واجب الملوک

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «ذد عن شرائع الدین وحط ثغور المسلمین وأحرز دینک وأمانتک بإنصافک من نفسک والعمل بالعدل فی رعیتک» ().

من هو الحاکم؟

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «إن السلطان لأمین الله فی الأرض ومقیم العدل فی البلاد والعباد ووزعته فی الأرض» ().

المال لیس للحکام

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «إن هذا المال لیس لی ولک وإنما هو للمسلمین وجلب أسیافهم، فإن شرکتهم فی حربهم شرکتهم فیه، وإلا فجنا أیدیهم لا یکون لغیر أفواههم» ().

«اللّهم إنا نرغب إلیک فی دولة کریمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فیها من الدعاة إلی طاعتک والقادة إلی سبیلک، وترزقنا بها کرامة الدنیا والآخرة».

قم المقدسة / ۱۴۰۷ه

محمد الشیرازی

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

(۱) سورة یونس: ۱۴.

(۱) حسب إحصائیة أجراها السید محمد الصدر إبان رئاسته لمجلس الوزراء فی العراق عام (۱۹۴۸م/۱۳۶۷ه) کان نسبة الشیعة فی العراق ۸۰٪، ولکن الإحصاءات الأخیرة تدل علی أنهم ۸۵٪، علی ما سیأتی فی الکتاب.

(۱) الشیعة: قوم یتشیعون، أی: یهوون أهواء قوم ویتابعونهم، وأصنافهم: شیع، راجع کتاب العین: ج۲ ص۱۹۱ مادة (شیع).

(۲) وذلک بالنصوص القرآنیة الشریفة والأحادیث النبویة والأدلة العقلیة، انظر الکافی: ج۱ ص۱۶۸ کتاب الحجة. و(المراجعات) و(الشیعة والتشیع) و...

(۱) قال بذلک بعض المتعصبین وبعض مستشرقی المسیحیین، أمثال المستشرق بروکلمان فی کتابه (تاریخ الشعوب)، والمستشرق دوزی عن تاریخ المذاهب الإسلامیة.

(۲) راجع فی ذلک (الملل والنحل) للشهرستانی، و(فرق الشیعة) للنوبختی، و(حیاة محمد) وفیه یقول محمد بن عبد الله عنان: من الخطأ أن یقال إن الشیعة إنما ظهروا لأول مرة عند انشقاق الخوراج، بل کان بدء الشیعة وظهورهم فی عصر الرسول صلی الله علیه و اله حین أُمر بإنذار عشیرته بآیة?: وأنذر عشیرتک الأقربین ?سورة الشعراء: ۲۱۴.

() قال رسول الله صلى الله عليه و اله مشيراً إلى على بن أبى طالب عليه السلام: (والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج۲ ص۴۴۲ ح۹۵۱، وص ۳۴۸ ح۸۴۹ و۸۵۱. المناقب للخوارزمى الحنفى: ص۶۲. شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى: ج۲ ص۳۶۲ ح۱۱۳۹. كفاية الطالب للكنجى الشافعى: ص۲۴۵ و۳۱۳ و۳۱۴. الدر المنثور للسيوطى الشافعى: ج۶ ص۳۷۹. فرائد السمطين: ج۱ ص۱۵۶. وانظر: كنوز الحقائق: ص۹۲، وفيه عنه صلى الله عليه و اله: (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). والهيثمى فى مجمعه: ج۱ ص۱۳۱. والصواعق المحرقة: ص۹۶. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى الحنفى: ب۲ ص۵۶. والفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۳ ص۶۱ ط دار الكتب العلمية بيروت. وفى حديث قال صلى الله عليه و اله: (السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم، قال من هم؟ قال صلى الله عليه و اله: هم شيعتك يا على ومحبوك) شرح الزرقانى: ج۴ ص۴۴۱ ط دار الكتب العلمية بيروت. وفى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (يا على إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين) الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۵ ص۳۲۹ ط دار الكتب العلمية بيروت. وفى حديث قال صلى الله عليه و اله: (فاستغفرت لعلى وشيعته) مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۷۲ ط دار الريان للتراث القاهرة. والمعجم الأوسط للطبرانى: ج۴ ص۲۱۲ ط دار الحرمين القاهرة. أما ما ورد فى مصادر الشيعة فكثير، انظر: بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۸۳ و۲۸۴ ب۴۱ ح۱۰۶. الإرشاد: ج۱ ص۴۱، وكشف الغمة: ج۱ ص۵۳.

() للتفصيل راجع كتاب (الشيعة والتشيع) للإمام الشيرازى رحمة الله عليه.

() انظر النوبختى فى كتابه (فرق الشيعة) وابن النديم فى كتابه (الفهرست).

() سورة الواقعة: ۱۰-۱۲.

() بشارة المصطفى: ص۸۹.

() الأمالى للشيخ الصدوق رحمة الله عليه: ص۳۳۶ المجلس ۵۴ ح۱۵.

() أى الخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان بن عفان.

() انظر كتاب الصواعق لابن حجر: ص۱۵۴ الفصل الأول فى الآيات الواردة، عقيب الآية الثامنة التى أوردها فى فضل أهل البيت عليهم السلام وهى قوله تعالى?: وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى. ?وأخرج الطبرانى عن على عليه السلام أن خليلى صلى الله عليه و اله قال:» يا على، إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابى مقمحين، ثم جمع على يده يريهم الأقماح «. والسيوطى فى (الدر المنثور: ج۶ ص۳۷۹ تفسير سورة الزلزلة) أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و اله فأقبل على عليه السلام فقال النبى:» والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة «. ونزلت?: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ?فكان أصحاب النبى صلى الله عليه و اله إذا أقبل على عليه السلام قالوا: جاء خير البرية. للتفصيل راجع للشيخ محمد حسين المظفر (تاريخ الشيعة: ص۴۵).

() سورة التوبة: ۳۲.

() سورة المائدة: ۳.

() راجع حديث الولاية، حيث قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من كنت مولاه فهذا على مولاه. ?..فى كتب المسلمين كافة من العامة والخاصة حيث بلغ حد التواتر، للتفصيل انظر كتاب (المراجعات) للعاملى.

() حيث صرح رسول الله صلى الله عليه و اله بخلافة على أمير المؤمنين ولزوم اتباعه، فى مثل حديث الدار حين نزل قوله تعالى: ?وأنذر عشيرتك الأقربين (?سورة الشعراء: ۲۱۴)، وحديث المنزلة، و، ... كما صرح الإمام الرضا عليه السلام بأن كلمة لا إله إلا الله حصن الله وهى مشروطة بولاية أهل البيت عليهم السلام وذلك فى حديث سلسلة الذهب المشهورة.

(۱) فإن الإمام على عليه السلام هو الخليفة الحقيقى والواقعى وكذلك الأئمة من ولده (صلوات الله عليهم أجمعين) وإن استلم الحكم

ظاهراً هذا وذاك من أعدائهم.

(۱) أى فترة اضمحلال الحكم الأموى وبدايات نشوء الحكم العباسى الذى كان يرفع لواء الرضا من آل محمد صلى الله عليه و اله.

(۱) مثل ميثم التمار وحجر بن عدى الكندى وعمرو بن الحمق الخزاعى والحضرميين مسلم بن زيمر وعبد الله بن نجى (رضوان الله عليهم)، وكثير غيرهم من أصحاب الإمام على عليه السلام، وكان معاوية قد أمر ولاته بقتل كل من كان على دين على ورأيه. انظر كتاب سليم بن قيس الهلالى: ص ۳۲۱.

(۱) قال سماحة الإمام رحمة الله عليه فى كتاب (الشيعة والتشيع ص ۷۰ ط ۱): نعتقد ب(التقية) فى مواردها الشرعية، فإن التقية بمعناها الصحيح من تعاليم الإسلام، ومعناها وجوب حفظ الإنسان لنفسه وماله وعرضه ولنفوس سائر المسلمين وأموالهم وأعراضهم من الكفار والظالمين وقد أمر بذلك القرآن الحكيم والرسول العظيم والأئمة الطاهرون عليهم السلام ففى القرآن الحكيم قال تعالى?: لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيءٍ إلا أن تتّقوا منهم تقاةً ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير (?سورة آل عمران: ۲۸)، وقال سبحانه?: وما جعل عليكم فى الدين من حرج (?سورة الحج: ۷۸)، وقال عزوجل?: من كفر بالله من بعد إيمانه إلاـ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (?سورة النحل: ۱۰۶). وراجع أيضاً: الكافى: ج۲ ص۲۱۷ باب التقية، ووسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۱۲ ب۲۴ ح۲۱۳۸۴، ومشكاة الأنوار: ص ۴۰ فصل ۱۱ فى التقية، والصراط المستقيم: ج۳ ص ۷۱ تذنيب بحث فى التقية.

() انظر ميمية أبى فراس: ص ۱۱۹.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۱۲۸ ب۱۳ ح۳، وفيه يقول الإمام الرضا عليه السلام حين امتنع عن قبول الولاية من المأمون :«.. تريد بذلك أن يقول الناس: إن على بن موسى لم يزهد فى الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً فى الخلافة ....»

() راجع الشيعة والحاكمون: ص ۱۴۵-۱۷۲ لمحمد جواد مغنية.

() وهى مدينة اختطها أبو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع فى عمارتها. انظر معجم البلدان: ج۱ ص۴۵۷ مادة (بغداد).

() أمثال: أبو سلمة الخلال الكوفى الذى استوزره السفاح أول ملوك بنى العباس، ومحمد بن الأشعث الخزاعى الذى استوزره المنصور، وأبو عبد الله يعقوب بن داود وعلى بن يقطين الذى استوزره الرشيد، وجعفر بن الأشعث، والفضل بن سهل ذا الرياستين الذى استوزره المأمون وغيرهم إلى آخره.

() تأسست الدولة البويهية على يد على بن بويه الملقب بعماد الدولة فى شيراز فى بلاد إيران عام (۳۲۱ه) ثم امتد حكمها إلى كل إيران والعراق وجزء من تركيا وغيرها من بلاد بنى العباس، وكان آخر ملوك البويهيين أبا نصر الملقب بالملك الرحيم وبه انتهى حكم الدولة البويهية الشيعية سنة (۴۷۴ه)، والذى امتد ۱۵۳ سنة.

() هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبرى الملقب بالشيخ المفيد، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، فضله أشهر من أن يوصف، انتهت رئاسة الإمامة إليه فى وقته، ولد رحمة الله عليه سنة (۳۳۶ه) وتوفى رحمة الله عليه (۴۱۳ه) ودفن فى داره ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلى الإمام الجواد عليه السلام له تصانيف عديدة منها: الرسالة المقنعة، والأركان فى دعائم الدين، والإيضاح فى الإمامة، والإرشاد، والإفصاح، والعيون والمحاسن. يقول عنه الشيخ الطوسى رحمة الله عليه: وكان يوم وفاته يوماً لم يُر أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف له ومن المؤالف.

() هو الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد، ولد عام (۳۵۹ه) وتوفى سنة (۴۰۶ه) جامع كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب نهج البلاغة.

() هو سيد علماء الأمة ومحيى آثار الأئمة ذو المجدين أبو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن

الإمام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بالسيد المرتضى، وبعلم الهدى، جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، له تصانيف مشهورة منها: الشافي في الإمامة وكتاب الطيف والخيال وكتاب الغرر والدرر، وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت، وهو أخ السيد الشريف الرضي. ولد رحمة الله عليه سنة (۳۵۵ه) وتوفي سنة (۴۳۳ه). وقيل إنه رحمة الله عليه خلف بعد وفاته (۸۰ ألف مجلداً) من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته، انظر الكنى والألقاب: ج۲ ص۴۸۲ (علم الهدى).

() الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة، ولد بطوس خراسان في شهر رمضان سنة ۳۸۵ ه درس أولاً في مدارس خراسان ثم هاجر إلى بغداد سنة ۴۰۸ ه وبقي في العراق إلى آخر عمره. في سنة ۴۴۷ ه هجم السلاجقة الأتراك على بغداد وأغار عبد الملك الوزير المتعصب لطغرل بيك في ذلك الوقت على مناطق الشيعة وقام بالقتل والنهب كما أنه هجم على دار الشيخ ليقتله، ولما لم يجده في داره فقد أحرق ما فيها من أثاث وكتب. فانتقل الشيخ من بغداد إلى النجف الأشرف بعد هذه الحادثة المؤسفة فقام بتأسيس الحوزة العلمية هناك. توفي الشيخ ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ۴۶۰ هجرية عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً، ودفن في داره التي كان يقطنها بوصية منه، وهي الآن من أشهر مساجد النجف الأشرف ويعرف بمسجد الطوسي بالقرب من الحرم الشريف.

() هولاكو (نحو ۱۲۱۷۱۲۶۵م) مغولي مؤسس دولة المغول الإيلخانية في إيران سنة (۱۲۵۱م) حفيد جنكيز خان، أخضع أمراء الفرس والإسماعيلية في قلعة (الموت) (۱۲۵۶م)، قضى على الخلافة العباسية في بغداد (۱۲۵۸م) واحتل سورية. هاجم المماليك جيشه في عين جالوت وأبادوه (۱۲۶۰م).

() هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمة الله عليه صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس وتحرير المجسطي وشرح الإشارات والفصول النصيرية والفرائض النصيرية والاخلاق الناصرية وكثير غيرها، ولد رحمة الله عليه بمشهد طوس في سنة (۵۹۷ه)، وتوفي في سنة (۶۷۲ه) ودفن في مقابر قريش في الكاظمية.

() الحسن بن يوسف ابن علي بن المطهر الحلي ويعرف بالعلامة (۶۴۸ه/۷۲۶ه)، من كبار علماء الشيعة، نسبته إلى مدينة الحلة في العراق وفيها مولده ومسكنه ومدفنه له كتب كثيرة منها: تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، وتهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول، والأحكام في معرفة الحلال والحرام، ومختلف الشيعة في أحكام الشريعة، وأنوار الملكوت في شرح الياقوت.

() هو محمد فخر المحققين بن حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي فقيه أصولي متكلم ولد سنة (۶۸۲ه) وتوفي سنة (۷۷۱ه) من آثاره: نهج المسترشد في أصول الدين، وجامع الفوائد في الفقيه، والكافية في علم الكلام، وغاية البادي في شرح المبادي وغيره.

() محمد خدابنده الذي استبصر على يد العلامة الحلي رحمة الله عليه في قصة مشهورة، وذلك عندما طلق زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، وأجمع علماء المذاهب على وجوب المحلل، ثم جاء العلامة الحلي رحمة الله عليه وبعد مباحثات طويلة مع علماء العامة وإقامة الأدلة الدامغة عليهم أثبت صحة مذهب أهل البيت عليهم السلام دون سواه، وقد أسفرت تلك المباحثات عن تشيع السلطان وأكثر من معه، وقد ذكر هذه الحادثة العلامة المجلسي رحمة الله عليه في (روضة المتقين). راجع إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي: ص۴۳.

() محمود غازان (۱۲۷۱ ۱۳۰۴م) سلطان إيلخاني سنة (۱۲۹۵م) فرض الإسلام ديناً للدولة شجع الأدباء، له آثار عمرانية في تبريز، خلف أخوه، راجع المنجد في الأعلام: حرف الغين.

() الصفويون سلالة ملكت إيران (۱۵۰۱ ۱۷۳۶م) أسس الدولة إسماعيل الأول. قهر الأق قيونلو واتخذ تبريز عاصمة وتلقب بالشاه، وأعلن التشيع مذهب الدولة، نقل العاصمة إلى قزوين (۱۵۵۵م) طهماسب الأول، ثم نقل عباس الأول الكبير إلى أصفهان. انظر المنجد في الأعلام: الصفويون.

() العثمانيون سلالة السلاطين الأتراك، أسسها عثمان الأول سنة (۱۲۸۱م) نشأت في الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية ومدّت سلطتها إلى البلقان والدول العربية وإفريقية. احتل محمد الفاتح القسطنطينية (۱۴۵۳م) وجعلها عاصمته وقضى على البيزنطيين. أنهى

سليم الأول حكم المماليك وسيطر على سورية وفلسطين ومصر عام (١٥١٦م) وخلفه ابنه سليمان القانونى فوطد أركان دولته على البلاد العربية والإسلامية حتى إفريقية. وبلغت الدولة فى عهده أوج قوتها، تحالف العثمانيون والألمان فى الحرب العالمية الأولى وأدى انهزام الألمان فى الحرب إلى تفكك الإمبراطورية العثمانية وإعلان الجمهورية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك سنة (١٩٢٣م). راجع المنجد فى الأعلام: العثمانيون.

() وللمزيد عن تاريخ الدولة العثمانية راجع (موجز عن الدولة العثمانية) للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() الحمدانيون: أسرة عربية، تولت الموصل والجزيرة فى زمن العباسيين ثم استقلوا فبسطوا سيادتهم على شمال سورية (٣١٧ ٣٩٤ه‍) أسسها حمدان بن حمدون شيخ قبيلة تغلب فى ماردين (٨٩٢م) وسع حدود الإمارة ابنه عبد الله وحفيده سيف الدولة أمير حلب، انقرضت هذه الإمارة بموت سعيد الدولة بن سعد الدولة بن سيف الدولة.

() راجع تاريخ الشيعة: ص١٠۶ الموصل وشمال العراق.

() وقد ذكر علماء الاجتماع أن المؤثرات فى الإنسان عشرة منها: الأجواء الاجتماعية، والأجواء الطبيعية راجع (الفقه الاجتماع) لسماحة الإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() فمثلاً الأكراد الفيلية كلهم شيعة وهم زهاء ثلاثة ملايين.

() فيصل الأول (١٨٨٣ ١٩٣٣ه‍): ولد فى الطائف، ابن الشريف حسين، ثار على العثمانيين عام ١٩١۶م، وقاد الجيش العربى فى فلسطين، نودى به ملكاً على سورية عام (١٩٢٠م) وانسحب بعد دخول الجيش الفرنسى. ملك العراق عام (١٩٢١م).

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز سنة (١٢۵۶ه‍) ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى رحمة الله عليه حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء مرات عدة. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨ه‍) ودفن فى الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢۶١ الرقم ۵۶١.

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى من مواليد (١٩١۴م) بغداد، التحق بالكلية العسكرية فى عام (١٩٣٢م). شارك فى حرب فلسطين عام (١٩۴٨م) فى جبهة الأردن، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (١٩۵۶م). قام بانقلاب عسكرى عام (١٣٧٧ه‍ ١٩۵٨م)، أطاح بالحكم الملكى، قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى، أعلن الحكم الجمهورى. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى. استمر حكمه قرابة أربع سنوات ونصف تقريباً. تعرض فى عام (١٩۶٣م) لانقلاب عسكرى دبره (عبد السلام عارف) مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وعبد الكريم فرحان وصالح مهدى عمّاش وغيرهم، أعدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة فى التاسع من شباط ١٩۶٣م.

() نورى سعيد صالح السعيد من مواليد بغداد عام (١٣٠۶ه‍ /١٨٨٨م)، أصبح رئيساً للوزراء بين عام (١٣۴٩/١٣٧٧ه‍ ١٩۵٨/١٩٣٠م) لأربع عشرة دورة، ووزيراً للدفاع فى خمس عشرة دورة، ووزيراً للخارجية فى إحدى عشرة دورة، ووزيراً للداخلية فى دورتين. أحد أكبر عملاء بريطانيا فى العالم العربى، وضع إمكانات العراق وقدراته تحت تصرف البريطانيين، وكانت سياسته مبنية على نظرية (خذ

وطالب) وعلى التحالف مع الإنجليز، جعل العراق ضـمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاسـتعمار، وجعل العراق سوقاً لمنتجات الـدول الاسـتعمارية ومصدراً لمواده الخام. أسـس فى الخمسـينيات حزب الاتحاد الدسـتورى لدعم وزارته، وكان حزبه وحزب صالح جبر (حزب الأمـة الاـشتراكى) لايختلفان من الناحيـة التنظيميـة والفكريـة عن بعضـهما، فالاثنان مواليان للإنجليز وأغلب أعضائهما من القطـاع الموالى للإـنجليز، وكانـا يتنافسـان أحيانـاً ويختلفـان فى بعض المسائـل الداخليـة. انتحر بإطلاـق النـار على نفسه عـام (۱۳۷۷ه /۱۹۵۸م) وقيل: قتل، من مؤلفاته: استقلال العرب ووحدتهم.

() عبد السـلام محمد عارف، من مواليد عام (۱۳۳۹ه ۱۹۲۱م) فى مدينة الرمادى، كان من أعضاء تنظيم الضـباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (۱۳۷۷ه ۱۹۵۸م) فى الإطاحة بالنظام الملكى، وبعد اختلافه مع قاسم أقصـى من مناصبه، عيّن سفيراً فى العاصمة الألمانية، ألقى القبض عليه وأودع السـجن وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضـى أكثر من سنتين فى السجن. أصبح رئيساً للجمهوريـة بعـد الإطاحـة بنظـام قاسم فى (۱۴ رمضـان ۱۳۸۲ه ۸ شـباط عـام ۱۹۶۳م) ومنـح نفسه رتبـة مشـير. اتّسم حكمه: بـالكبت والإرهاب والعنصرية وأهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة فى إسناد المناصب بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات. اشـتهر بالتعصب المـذهبى، يقول الدكتور سـعيد السامرائى عن عبد السـلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يحتمل رؤية الشـيعى، حتى أنه قطع زيارته لشـركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشـعبها هم إما من الشـيعة أو المسيحيين، والذين تبوأوا هـذه المنـاصب بكفاءتهم فى هـذه المهنـة التى لا تحتمل وضع غير الكفء فيها. انقلب على رفاقه البعثيين فى عام (۱۹۶۳م) وأقصاهم من وزارته وأصـدر كتاباً ضـدّهم سـمّاه المنحرفون، وصم البعثيين بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسـى والسـرقة وما إلى ذلك. قتل مع عـدد من الوزراء فى عام (۱۳۸۵ه / ۱۹۶۶م) إثر سـقوط طائرته قرب البصـرة، ويرى البعض أنّ موته كان عملية مدبّرة نتيجة وضع قنبلة فى الطائرة.

() عبـد الرحمن محمد عارف، ولد عام (۱۹۱۶م)، انضم إلى تنظيم الضـباط الأحرار. أصـبح رئيسا للجمهورية عام (۱۹۶۶م) بعد مقتل أخيه عبد السـلام. اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية والقبلية وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنى عادة رأى آخر من يقابله. نحى عن السـلطة بعـدما أوعزت المخابرات الأمريكيـة والبريطانيـة إلى عبـد الرحمن النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة فى العراق إثر انقلاب عسكرى فى ۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م ونفى إلى تركيا.

(۲) أحمد حسن البكر، من مواليد (۱۳۳۳ه /۱۹۱۴م) فى تكريت، تقلّد منصب رئاسة الوزراء فى حكومة عبد السلام عارف، ثمّ منصب رئيس الجمهوريـة فى العشـرين من ربيع الثانى (۱۳۸۸ه/۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م) إثر انقلاب دبره على عبـد الرحمن عارف، ومنح نفسـه رتبـة مهيب مشـير بعد الانقلاب، منح أقرباءه وأصـهاره وأبناء عشـيرته وبلدته رتباً عالية دون اسـتحقاق. تحكمت الطائفية والعصبية فى زمانه، وتدهورت الزراعة وتردّت الصـناعة وملئت السجون بالمجاهدين والأحرار. عرف بلؤمه وغدره حتى بأصدقائه وكان همه تحقيق هدفه بصرف النظر عن الوسيلة، نحى عن الحكم إثر انقلاب دبره عليه زميله فى الإجرام صدام التكريتى بتاريخ (۱۶ تمّوز عام ۱۹۷۹م) بعد أن حكم العراق ۱۱ عاماً. قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام ۱۹۸۲م.

(۱) صـدام التكريتى، الطـاغوت الـذى صـاغه الغرب وفق متطلبـات المنطقـة وظروفهـا السياسـية، وحـافظ على أمنه الشخصـى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (۱۹۳۹م) فى قرية العوجة جنوب تكريت تبعد مائة ميل شـمال بغداد، والده كان يعمل فراشاً فى السـفارة البريطانيـة، كانت أمه صبيحة (صـبحة) طلفاح تسـتلم مخصّـصات تقاعد زوجها من السـفارة، تزوجت صبيحة من أربعة أزواج ثالثهم إبراهيم الحسن ورابعهم زبن الحسن، وكان صدام يتنقل معها من بيت زوج إلى زوج آخر هذا عدا علاقاتها المشـبوهة المعروفة لكل من ابتلى بمعرفتها تنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو فى السابعة عشـر، اشترك مع بعض عناصـر البعث فى اغتيال عبـد الكريم قاسم عام (۱۹۵۹م) هرب إلى سوريـا ومنها إلى مصـر، اشترك فى انقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م). وفى عام (۱۹۷۰م) أصبح صـدام نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية فى حال غياب البكر عن البلاد. وفى عام (۱۹۷۹م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن

أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن، هاجم إيران (۱۹۸۰م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخليج الثانية وأخرج الجيش العراقى منها بخسائر كبيرة، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقى بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ۳۰۰ ألف عراقى.

(۱) الكافى: ج۲ ص۱۶۴ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح۵.

(۲) الكافى: ج۲ ص۱۶۵ باب أخوة المؤمنون بعضهم لبعض ح۱.

(۱) سورة يوسف: ۸۷.

(۱) وكشاهد على ذلك: فإن إنكلترا وبغض النظر عن موقعها الجغرافى تعتبر قلب القارة الأوربية لمكانتها السياسية والتاريخية التى تقتضى الاحتكاك الكثير والمباشر مع البلدان الأخرى، ليس فيها أكثر من (۱۶۰۰۰) شيوعى، مع ما هناك من حرية نسبية، والسبب هو أنها تؤكد على إرسال شبابها فرداً فرداً إلى الكنيسة، وتربطهم بها، وتقوى أساس التدين عندهم، ليس حباً فى الدين، وإنما جعل الفكرة الدينية عند الأفراد يكون حاجزاً عن دخول الأفكار الإلحادية الأخرى مثل الشيوعية.

() سور الصافات: ۸۳-۸۴.

() سورة القصص: ۱۵.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة النساء: ۱۰۵.

() سورة المائدة: ۴۹.

() سورة النساء: ۵۸.

() سورة المائدة: ۴۲.

() سورة النحل: ۳۶.

() سورة النساء: ۷۶.

() سورة البقرة: ۲۵۶-۲۵۷.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() سورة طه: ۱-۲.

() سورة الصافات: ۲۲-۲۵.

() سورة الإسراء: ۳۴.

() سورة الأعراف: ۶.

() سورة إبراهيم: ۵.

() سورة سبأ: ۲۸.

() سورة الطلاق: ۱۱.

() سورة المائدة: ۱۵-۱۶.

() سورة البقرة: ۱۵۹.

() الكافى: ج۲ ص۷۴ باب الطاعة والتقوى ح۳.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۲۸ ب۱۵ ح۹۶.

() تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص۳۰۷ بيان معنى الشيعة ح ۱۵۰.

() الكافى: ج۸ ص۲۱۴ حديث الصيحة ح ۲۶۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۶ باب تذاكر الأخوان ح ۱.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۶ باب تذاكر الأخوان ح ۲.

() بحار الأنوار: ج۶۵ ص۱۸۶ ب۱۹ ح ۴۱.

() الكافى: ج۲ ص۲۳۳ باب المؤمن وعلاماته ح ۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۱۱۳ ب۱۲ ح ۱۲۸.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۷۶ من خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة.

() الكافى: ج۲ ص۷۵ باب الطاعة والتقوى ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۹۳ ب ۲۰ ح ۲۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۳۸ باب فى أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها ح ۶.

() بحار الأنوار: ج۲ ص ۴۰ ب۹ ح ۷۱.

() الكافى: ج۱ ص۴۴ باب استعمال العلم ح ۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۲ الفصل ۲ ح ۷۶۵۱.

() المناقب: ج۱ ص۵۸ فصل فى استظهاره عليه السلام بأبى طالب.

() جلب الشعيرة بضم الجيم : قشرتها، وأصل الجلب غطاء الرحل فتجوّز فى إطلاقه على غطاء الحبة.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۲۲۴ من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم.

() تفسير نور الثقلين: ج۴ ص۴۰۳ ح ۲۶.

() الكافى: ج۲ ص۶۰۶ باب فضل حمل القرآن ح ۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۸۰۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۸۰۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۷۹۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۱ الفصل ۳ ح ۷۷۹۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تُـوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسـعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.